**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة السادسة والستون في موضوع (الخبير) وهي بعنوان:**

**{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } :**

**1- قوله: (إنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ):**

**فيه تأكيد لمضمون الآية وتلويح إلى أنّ الذي اختاره الله كرامة للناس كرامة حقيقية اختارها الله بعلمه وخبرته بخلاف ما اختاره الناس كرامة وشرفاً لأنفسهم فإنّها وهمية باطلة فإنّها جميعاً من زينة الحياة الدنيا قال تعالى: (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (العنكبوت/ 64). وفي الآية دلالة على أنّ من الواجب على الناس أن يتّبعوا في غايات الحياة أمر ربّهم ويختاروا ما يختاره ويهدي إليه وقد اختار لهم التقوى كما أنّ من الواجب عليهم أن يختاروا من سنن الحياة ما يختاره لهم من الدين.**

**2- قوله: (يا أيُّها النَّاسُ):النداءات التي تكرّرت في الآيات السابقة كانت بلفظ (يا أيُّها الذينَ آمنوا)**

**وفي هذه الآية الكريمة جاء الخطاب بلفظ (أيّها الناس). والسبب في تبديل الخطاب هو:أوّلاً: هو تعقيب عام على هذه الأحكام وتلك الآداب، التي كانت خطاباً للذين آمنوا، ليرتّلوها، ويأخذوا أنفسهم بها.. وليس هذا فحسب، بل إنّ عليهم أن يراعوا هذه الأحكام وتلك الآداب مع غير المؤمنين.. مع الناس جميعاً، من كلّ أُمّة، ومن كلّ دين.. إنّها أخلاق إنسانية، يجب أن تكون طبعاً وجبلّة في المؤمن، يعيش بها في الحياة كلّها، ومع الناس جميعاً، فلا تكون ثواباً يلبسه مع المؤمنين، حتى إذا كان مع غير المؤمنين نزعه فإنّه بهذا إنما ينزع كمالاً خلعه الله عليه، ويتعرّى من جلال كساه الله إياه..**

**ثانياً: الخطاب هو للإنسانية جمعاء، فإنّ كلّ الناس لهم مرجعية واحدة وهم**

**خلقوا من ذكر وأنثى ولا تفاضل بينهم من هذه الجهة أصلاً، وهذا يدلّ على الوحدة الإنسانية وهي قاعدة مهمة في فهم كلّ التشريعات الإسلامية فأنتم أيّها الناس – مؤمنين وغير مؤمنين – إخوة في الإنسانية. كما كان المؤمنون إخوة في الإيمان. بناء على هذه القاعدة فإنّ علاقة المؤمنين بغيرهم ينبغي أن تقوم على أساس هذه الوحدة الإنسانية، فلا يجوز أن يتعالى العرب على**

**العجم منهم بلغتهم أو عنصرهم، لأنّ هذه العقيدة الجاهلية ستُشكّل حاجزاً**

**دون دخول سائر الشعوب في دين الله.**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**